

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 262 @

9 - ذكر أرباب الهمة الجليلة في قراءتهم كتب الحديث في أيام قليلة .
ذكر في ترجمة المجد الفيروز أبادي صاحب القاموس أنه قرأ صحيح مسلم في ثلاثة أيام بدمشق
وأنشد :

(قرأت بحمد الله جامع مسلم % بجوف دمشق السام جوف لإسلام) .

(على ناصر الدين الإمام بن جهيل % بحضرة حفاظ مشاهير أعلام) .

وتم بتوفيق الإله وفضله % قراءة ضبط في ثلاثة أيام) .

وقرأ الحافظ أبو الفضل العراقي صحيح مسلم على محمد بن إسماعيل الخباز بدمشق في ستة
مجالس متوالية ، قرأ في آخر مجلس منها أكثر من ثلث الكتاب ، وذلك بحضور الحافظ زين
الدين بن رجب وهو يعارض بنسخته . وفي تاريخ الذهبي في ترجمة إسماعيل ابن احمد الحيري
النيسابوري الضرير ما نصه : (وقد سمع عليه الخطيب البغدادي بمكة صحيح البخاري
بسماعه من الكشميهي في ثلاثة مجالس : اثنان منها في ليلتين كان يبتدئ بالقراءة وقت
المغرب ويختم عند صلاة الفجر ، والثالث من ضحوة النهار إلى طلوع الفجر .) قال الذهبي
: (وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه) انتهى . .

وقال الحافظ السخاوي () وقع لشيخنا الحافظ ابن حجر أجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي
، فإنه قرأ صحيح البخاري في أربعين ساعة رملية ، وقرأ صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى
مجلس الختم في يومين وشيء ، وقرأ سنن ابن ماجه في أربعة مجالس ، وقرأ كتاب النسائي
الكبير في عشرة مجالس ، كل مجلس منها نحو أربع ساعات ، وقرأ صحيح البخاري في عشرة
مجالس كل مجلس منها أربع ساعات () . ثم قال السخاوي : (وأسرع شيء وقع له - أي لابن
حجر - أنه قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر
والعصر . قال : وهذا الكتاب في مجلد يشتمل على نحو ألف حديث وخمسمائة حديث) انتهى .